الكفيل

٩٤٩

السنة العشرون

١٤ / جمادى الآخرة / ١٤٤٥هـ - ٢٨ / ١٢ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

فاطمة الزهراء

كيف يوقعنا الشيطان في المعاصي؟!

يصدر الشيطان إيحاءه إلى الإنسان، ويكون على قسمين:

الأول: تضعيف روح الفضيلة بالإنسان، وتقوية نوازع الشر فيه، ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً﴾(البقرة/٢٦٨)، كما عبر بذلك بعض الأستاذة الأعلام، إذ يتضح أن واحدة من وظائف الشيطان إضعاف روح الفضيلة والخير في نفس الإنسان، وإذا حصل ذلك تقيّد الإنسان وضعف حاله، وربما تنعدم لديه رغبة العودة إلى إصلاح نفسه. ومن هنا، يفتح عليه الشيطان باب اليأس من إصلاح نفسه.

الثاني: تجميل المعاصي والذنوب، وتغيير الشعور السلبي بها إلى شعور إيجابي، ومن ثم تساعده النفس الأمارة في الثبات والاستئناس بالمعصية، وبتكرار المعصية تشتدّ اللّذة، وتتحول إلى عادة يصعب كسرها.

لذا، نجد أن الشيطان يتربّص للذين يرغبون بترك الذنوب والالتجاء إلى التوبة، ويصعب عليهم الاقتلاع عن كل تلك العادات دفعة واحدة، فيقعون في الفشل، بل بعضهم يصل به الأمر بإيذاء نفسه من أجل التخلّص من عادته السيئة، وقد سمعنا أن العشرات من الشباب الغيور على دينه يسعى لهجر المعاصي، لكنّه يصطدم بالعادة التي تكسر جناحه، وهنا يكثّف الشيطان وسوسته للإنسان، ولا يصح معها الاستسلام لغواية الشيطان أبداً.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد راضي،
د. علي موسى الكعبي،
محمد طاهر الصفار،
الشيخ نبيل الغراوي،
الشيخ حسين التميمي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٤ / جمادى الآخرة:

* وفاة الفقيه المحقق الشيخ ميرزا حبيب الله ابن الميرزا محمد علي خان الرشتي رحمه الله سنة (١٣١٢هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: بدائع الأفكار.

* وفاة الفقيه والواعظ الشيخ المولى إسماعيل بن علي أصغر السبزواري رحمه الله سنة (١٣١٢هـ) في سبزوار، ومن مؤلفاته: بديع الأخبار.

١٥ / جمادى الآخرة

* وفاة العالم الفاضل والطبيب الحاذق الشيخ الميرزا صادق بن باقر الخليلي الطهراني النجفي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: التحفة الخليلية.

١٧ /جمادى الآخرة

* وفاة الشاعر والنحوي الإمامي (البارع ابن الدباس) الحسين بن محمد الحارثي البكري البدري البغدادي رحمه الله سنة (٥٢٤هـ) في بغداد. ومن مؤلفاته: طرائف الطرف.

١٨ / جمادى الآخرة

* وفاة الشيخ الأعظم أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله سنة (١٢٨١هـ) في النجف الأشرف، ودُفِنَ بالصحن العلوي الشريف، ومن أهم مؤلفاته: (فرائد الأصول).

* وفاة العالم الجليل السيد حسين بن أحمد الحيدري الحسني الكاظمي رحمه الله سنة (١٣٢٠هـ)، ودُفن في (حسينية آل حيدر) بالكاظمية المقدسة، وله آثار ومسودات في التأريخ والأخلاق والمواعظ.

١٩ / جمادى الآخرة

* زواج والد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام من السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام.

* وفاة المحدث الشيخ محمد بن همام البغدادي الكاتب الإسكافي رحمه الله سنة (٣٣٦هـ) في بغداد، ودُفن في مقابر قريش، وله كتاب: الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام.

٢٠ / جمادى الآخرة

* ولادة سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة الخامسة من البعثة الشريفة (٨ قبل الهجرة) بمكة المشرفة.

* وفاة الفقيه الشيخ عبد الرضا الراضي المالكي النجفي رحمه الله سنة (١٣٥٦هـ)، ومن مؤلفاته: شرح كتاب النكاح والوصية من شرائع الإسلام.

* وفاة الفقيه السيد حسين بن محمد علي آل خير الدين الموسوي الهندي الحائري رحمه الله سنة (١٣٥٨هـ)، ودُفن بكربلاء، ومن مؤلّفاته: سراج المتقين.

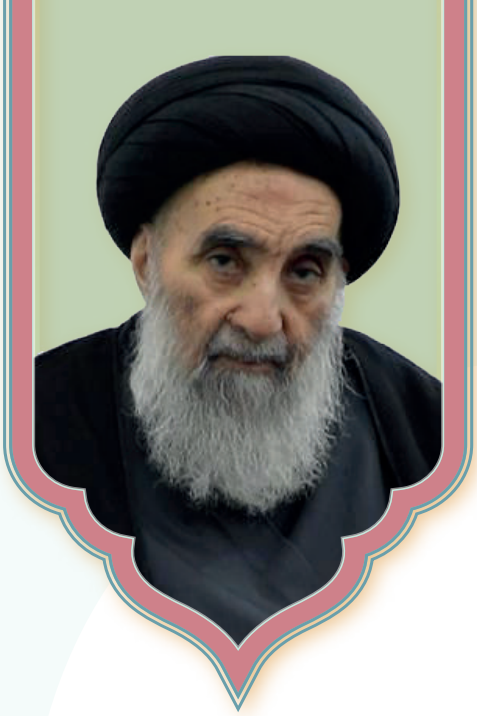

طلاء الأظافر والحناء

طلاء الأظافر:

السؤال: تطلي بعض النساء أظافرهن زيادة عن الحد الطبيعي طلباً للجمال، وفي بعض الحالات تتكسر هذه الأظافر فيعطي الطبيبُ طلاءً يلزمهن بوضعه على الأظافر لفترة قد تطول أكثر من يوم علاجاً لهذه الحالة، علماً بأن الطلاء حاجب يمنع وصول ماء الغسل أو الوضوء للأظافر، فهل يجوز لهن استعمال هذا الحاجب للغرض المتقدم؟ وكيف يتم الغسل أو الوضوء بوجوده؟

الجواب: لا يتم الغسل ولا الوضوء إن كان حاجباً، فلا بدّ من إزالته لأجلهما، والغرض المتقدم لا يبرره.

السؤال: هل يجوز وضع نقاط لامعة على الأظافر من غير صبغ والخروج بها؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما حكم صبغ الأظافر في أيام الحيض والخروج فيها للتسوق أو الذهاب للمدرسة؟

الجواب: لا يجوز إظهارها أمام الأجانب.

الطلاء بالحناء:

السؤال: ما حكم الحناء في اليدين؟

الجواب: إذا كان يعد زينة وجب ستر اليدين المزينتين به.

السؤال: هل يعتبر الحناء أو الخضاب نوع من أنواع الزينة؟

الجواب: نعم هو من الزينة التي يحرم على المرأة إظهارها للأجنبي.

السؤال: هل وجود الحناء على اليد يبطل التطهر من الحيض عند الغسل؟ علماً بأنني وضعت الحناء قبل العادة بيوم.

الجواب: لا يبطله.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تضع الحناء على رأسها إذا كانت حائضاً؟

الجواب: يجوز. نعم، ذكر بعض الفقهاء أنه مكروه.

السؤال: ما حكم وجود الحناء في الإحرام، وإن كان الحناء سابقاً للإحرام ولم يزل أثره؟

الجواب: لا يجوز استعمال الحناء إلا إذا كان للعلاج، ولم يكن فيه زينة، ولا بأس باستعماله قبل الإحرام وإن بقي أثره.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

لمحة عقائدية

السؤال:

يقال: إنّ الجهل بالعلل الطبيعية كالزلازل والسيول والكسوف والخسوف ونحوها هي السبب في دفع الإنسان إلى اعتقاده بوجود الله سبحانه وتعالى، فكلّما وقف العلم على الأسباب الواقعية لتلك الظواهر فإنّ الدين ينحسر والعقيدة تنتفي. ومن هنا، فهناك منافاة واضحة بين الدين والعلم، فهل هذا المدّعى صحيح؟

الجواب:

هذا الكلام غير صحيح، وإلّا فلِمَ لم تنتفِ فكرةُ (الإله المعبود) في المجتمعات المتقدّمة في مجال العلم والتكنولوجيا، حيث لا جهل بفضل الاكتشافات العلمية الهائلة؟!

ثم لِمَ نجد الإيمان بالله تعالى قائماً في نفوس كبار العلماء وأساطين الفلاسفة من الغرب والشرق، على اختلاف أذواقهم ومشاربهم؟!

إنّ الإيمان بالله تعالى لا يعني الجهل بالأسباب الحقيقية للظواهر الكونية، وليس هو مُسبَّباً عنه، بل هو مُسبَّبٌ عن الاعتقاد بوجود علّة عُليا أوجدت هذا الكون بكلّ ما فيه، وجعلت بين موجوداته ذلك النظام العجيب والتنسيق الدقيق، ممّا لا يمكن أن يصدر عن صدفة أو من عدم.

وقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ومن آياته يُريكُمُ البرقَ خَوْفاً وطَمَعاً ويُنزِّلُ عليكم من السماءِ ماءً فيُحيي به الأرضَ بعد موتها إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون﴾ (الروم/ ٢٤).

وقال تعالى: ﴿إنّ في خلقِ السمواتِ والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ لآياتٍ لأُولي الألباب، الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جُنُوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرضِ ربَّنا ما خلقْتَ هذا باطلاً سُبحانَك فقِنا عذابَ النّارِ﴾ (آل عمران/ ١٩٠).

الشيخ محمد راضي

لماذا الاختلاف في تاريخ ولادة الزهراء عليها السلام؟

د. علي موسى الكعبي

اختلف المحدثون والمؤرخون عند الفريقين في تاريخ ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، والمشهور بين علماء الإمامية أنّه في يوم الجمعة العشرين من شهر جمادى الآخرة من السنة الخامسة بعد البعثة النبوية، وبعد الإسراء بثلاث سنين. (راجع: الكافي: ٤٥٨/١، وكشف الغمة: ٤٤٩/١).

وعمدتهم في ذلك: ما روي عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، فقد روي بالإسناد عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «وُلدت فاطمةُ بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين» (الكافي: ٤٥٧/١/ح١٠).

وعن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «وُلدت فاطمة في جمادى الآخرة يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله» (دلائل الإمامة: ١٨/٧٩).

وروى نصر بن علي الجهضمي، عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: «وُلدت فاطمة بعدما أظهر الله نبوتَه صلى الله عليه وآله بخمس سنين» (تاريخ الأئمة، لابن أبي الثلج: ٦).

وقيل أيضاً: كان تاريخ ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث (المصباح، للكفعمي: ٥١٢).

رأي علماء العامة:

وقال أكثر علماء العامة: إنّها عليها السلام وُلدت قبل البعثة، واختلفوا في عدد السنوات، فقيل: وُلدت وقريش تبني البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين، ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلاثين سنة، أخرجه سبط ابن الجوزي عن علماء السير (تذكرة الخواص: ٣٠٦)، والمحبّ الطبري عن الدولابي، وابن حجر عن الواقدي والمدائني (ذخائر العقبى: ٥٣).

وعن محمد بن إسحاق، كان مولدها حين بنت قريش الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بسبع سنين

وستة أشهر (الإصابة: ٤/٣٧٧).

وروى الحاكم وابن عبد البرّ عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، قال: وُلدت فاطمة عليها السلام سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله أي بعد المبعث بسنة (الثغور الباسمة، السيوطي: ١٥٨).

هذا هو معظم ما قيل في تاريخ ولادة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، ومنه يتضح أنه مورد اختلاف بين علماء الإسلام، ونحن نرجّح ما روي عن أبناء الزهراء عليها السلام الأئمة المعصومين عليهم السلام؛ لأنّهم أعرف بتاريخ أُمّهم عليها السلام، والمروي عنهم كما تقدم أنها وُلدت لخمس سنين بعد البعثة، وقولهم مقدّم على أقوال غيرهم.

وتؤيده عدّة قرائن:

منها: ما أخرجه المحبّ الطبري عن الملّاء في سيرته قال: إنّ خديجة لمّا أرادت أن تضع فاطمة عليها السلام بعثت إلى نساء قريش ليأتينها، فيلين منها ما يلي النساء ممّن تلد، فلم يفعلن، وقلن: لا نأتيك وقد صرتِ زوجة محمد صلى الله عليه وآله (مستدرك الحاكم: ٣/١٦١)، وإنّما قاطعن خديجة عليها السلام بعد ظهور الرسالة ونزول الوحي.

ومنها: ما أخرجه سبط ابن الجوزي عن أحمد في (الفضائل) عن عبد الله بن بريدة، قال: خطب أبو بكر فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّها صغيرة، وإنّي انتظر بها القضاء» (تذكرة الخواص: ٣٠٦)، ورواه الحاكم والنسائي (مستدرك الحاكم: ٢/١٦٧، وسنن النسائي: ٦/٦٢)، ولا يصح الاعتذار بصغر سنها لو كانت ولادتها قبل المبعث بخمس سنين؛ لأنّ أبا بكر تعرّض لخطبتها عليها السلام بعد الهجرة، وعمرها على هذا الحساب ثماني عشرة سنة أو أكثر.

ويدلُّ على أن ولادتها عليها السلام كانت بعد البعثة الأحاديث الكثيرة التي تنصُّ على أن تسميتها كانت بأمر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله، ومن ذلك ما رواه ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله قال: «وإنّما سمّاها فاطمة؛ لأنّ الله عزَّ وجلّ فطمها ومحبيها عن النار» (ذخائر العقبى: ٢٦).

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لما وُلدت فاطمة عليها السلام أوحى الله تعالى إلى مَلَكٍ فأنطق به لسانَ محمد صلى الله عليه وآله، فسمّاها فاطمة» (الكافي: ١/٤٦٠/ح٦).

واقعة الإسراء وولادة الزهراء عليها السلام:

وهذا التاريخ يناسب ما روي عن عائشة وسعد بن مالك وابن عباس وغيرهم، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لما أُسري بي إلى السماء أُدخلت الجنة، فوقعت على شجرةٍ من أشجار الجنة، لم أرَ في الجنة أحسن منها، ولا أبيض ورقاً، ولا أطيب ثمراً، فتناولت ثمرة من ثمراتها فأكلتها، فصارت نطفة، فإذا أنا اشتقتُ إلى ريح الجنة شممتُ ريحَ فاطمة» (الدر المنثور: ٥/٢١٨)، وفي لفظ آخر: «فهي حوراء إنسية، كلّما اشتقت إلى الجنة قبّلتها» (تاريخ بغداد: ٥/٨٧).

ومناسبة هذا الحديث للتاريخ المذكور عن أهل البيت عليهم السلام في ولادتها، تأتي لكون الإسراء وقع بعد البعثة بنحو ثلاث سنين بلا خلاف، فهذا الحديث حاكم على بطلان الأقوال المصرحة بالولادة قبل البعثة.

واقترن النور بالنور

آمنة عليها السلام:

إنها المرأة التي تكلّلت بإكليل القداسة، وتوشّحت بوشاح الشرف والمجد والسؤدد، فاختارها الله لحمل نور النبوة، واصطفاها بأمومة أقدس إنسان عرفه الوجود، الإنسان الذي كان واسطة الأرض بالسماء، الإنسان الذي صدع بالحق كما أمره ربه إذ ألقى عليه قولاً ثقيلاً، فجاء بالشريعة الغرّاء لإنقاذ الإنسان من غيابات الجهل والظلام إلى باحة النور والسلام، وتخليص الشعوب المستضعفة من ربقة الظلم والجور ونير العبودية.

إنها أُم سيد الخلق التي أنجبت نور السماء فانشق إيوان كسرى، وخمدت نار فارس، وغِيضت بحيرة ساوة.

هي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أُمها: بَرّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب...

جدتها: عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال السلمية، وهي إحدى اللواتي اعتز بهن النبي صلى الله عليه وآله: فقال: «أنا ابن العواتك من سليم».

عبد الله عليه السلام:

عندما كان عبد المطلب عليه السلام ينقّب عن بئر زمزم وواجهته قريش بالأذى، نذر إن وُلد له عشرة أولاد أن يذبح واحداً منهم لله عند الكعبة، فلما صار له من الأولاد عشرة واقترع عليهم وقع السهم على عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله، كما في القصة المعروفة فتأسى بجده الخليل إبراهيم عليه السلام، ثم فدى ابنه عبد الله بمِائة من الإبل.

ولما سلِم عبدُ الله عليه السلام من الذبح، قرر عبد المطلب تزويجه، فأخذه إلى وهيب بن عبد مناف وهو عم آمنة بنت وهب، وكانت تحت رعايته بعد أن مات أبوها، فكانت أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً وشرفاً، فخطبها لولده عبد الله، وخطب في الوقت نفسه ابنة وهيب هالة لنفسه، فزوّجه إياها، فكان زواج عبد المطلب وعبد الله في مجلس واحد، فولدت هالةُ لعبد المطلب حمزة، وولدت آمنةُ لعبد الله محمداً صلى الله عليه وآله.

أمّا والدة عبد الله فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهي والدة أبي طالب أيضاً، وقد خصّ الله هذه السيدة الجليلة بأن تكون جدة للنبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام دون غيرها من زوجات عبد المطلب.

وهكذا شاء الله أن تكون هذه المرأة الطاهرة -آمنة بنت وهب- زوجة لعبد الله وأُماً لسيد خلقه وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وآله؛ ليكون أشرف الناس حسباً، وأكرمهم نسباً، فطهّره من الرجس ونقله من الأصلاب الشامخة إلى الأرحام المطهرة، فكان خاتماً لأنبيائه وسيّداً لعباده، فقد أعطى الله عزّ وجلّ آمنة من النور والعفاف والبهاء والجمال والكمال، ما أنها كانت تُدعى (سيدة قومها).

محمد طاهر الصفار

هل الغناء حرام؟

إعداد / منير الحزامي

توجد أدلة كثيرة على حرمة الغناء أداءً واستماعاً، نذكر بعضها:

١. قال الله تعالى: ﴿اجتَنِبُوا قَولَ الزُّورِ﴾ (الحجّ ٣٠).

وقوله تعالى: ﴿والّذينَ لا يَشهَدُونَ الزُّورَ﴾ (الفرقان ٧٢).

وقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله﴾ (لقمان ٦).

وهذه الآيات المباركة دالة على حرمة الغناء للنهي التحريمي عن قول الزور ولهو الحديث اللذين فُسّرا في الروايات بالغناء، كما سيتبيّن من الروايات الآتية.

٢. عن زيد الشّحام قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَاجتَنِبُوا قَولَ الزُّورِ﴾ قال: «قول الزور الغناء».

٣. ما رواه أبو السباح عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لا يَشهَدُونَ الزُّورَ﴾ قال: «الغناء».

٤. ما رواه ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿واجتَنِبُوا قَولَ الزُّورِ﴾ قال: «قول الزور الغناء».

٥. ما رواه محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: «الغناء ممّا وعد الله عليه النار»، وتلا هذه الآية: ﴿ومِنَ النّاسِ مَن يَشتَري لَهوَ الحَديثِ لِيُضِلَّ عَن سَبيلِ اللهِ بِغَيرِ

علم ويَتَّخِذُها هُزُواً أُولئكَ لَهُم عَذاب مُهين﴾.

٦. ما رواه زيد الشّحام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «بيت الغناء لا تُؤمن فيه الفجيعة، ولا تُجاب فيه الدعوة، ولا يدخله مَلَك».

من آثار الغناء:

١- زرع النفاق في القلب: فعن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «الغناء يُنبت النفاق في القلب كما ينبت الماء في البقل»، وهذا يشير إلى الإنماء البطيء الذي قد لا يشعر به الإنسان، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «الغناء عشُّ النفاق»، وهذه تشير إلى أنّ الغناء يمثّل البيئة المساهمة في النفاق، كما يساهم العشّ في نموّ الطير داخل البيضة.

٢ - تقسية القلب: ورد في الحديث عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «ثلاثة يقسّين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان»، والمراد من إتيان باب السلطان إتيانه بخضوع له، والمراد من طلب الصيد هو اللهوي لا بقصد الانتفاع من ما اصطاده، والمراد من استماع اللهو الغناء.

وقسوة القلب سبب للابتعاد عن الله تعالى والتوجّه إليه، وبالتالي تعريض الإنسان نفسه للحرمان من الرحمة الإلهيّة؛ فالمغني والمستمع للغناء يستخدم نعمة الله تعالى في عكس مسار تكامله، فبدل أن يستثمر صوته في تلاوة القرآن أو الدعاء، أو في مجالس العزاء، أو الأناشيد الهادفة، فإنّه يتسافل بصوته نحو الانحدار المعنويّ، في حين أن الكون يسير نحو التكامل.

ومن جميل ما ورد في وعظ المغنّي الحديث الوارد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «ألا يستحي أحدكم أن يغني على دابّته وهي تسبّح».

وهكذا الحال مع المستمع، فبدل أن يستفيد من أذنه في استماع آيات الله وما يفيده، فإنّ البعض يتسافل باستماع الغناء لينحدر بذلك إلى وادي العصيان.

٣ - التوريط في الزنا: ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «الغناء رُقية الزنا»، وهو يدلّ على أنّ بيئة الغناء التي تضعف إرادة الإنسان قد تورّطه في خرق حدود الله في العلاقة بين الجنسين، وهذا أمر معروف لدى الناس في مجالس الغناء الصاخبة التي يختلط فيها الجنسان.

٤ - جلب الفقر: روى الإمام الصادق عليه السلام: «الغناء يورث النفاق، ويعقّب الفقر»، وتعقيب الغناء للفقر قد يكون من خلال الشعور النفسي بالحاجة وعدم الغنى، وهو ما يسبّب الاكتئاب لدى الإنسان.

نظرة موجزة في علم الأخلاق

الشيخ نبيل الغراوي

تعريف الأخلاق:

هو العلم الذي يتكفل بدراسة البعد النفسي أو الروحي للإنسان من حيث اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل، أي يدرس باطن الإنسان النفسي من جهة التحلّي بالفضيلة والتخلّي عن الرذيلة.

موضوع علم الأخلاق:

إن الإنسان بالنظرة التحليلية كائن ذو أبعاد ثلاث:

الأول: العقل، وهو قوة التفكير والتأمل والتدبر والاستنتاج.

الثاني: النفس، وهي قوة الكسب للصفات الإيجابية والسلبية.

الثالث: العمل، وهو السلوك الظاهري الذي يصدر من الإنسان في عالم الفعل والحركة.

والأخلاق -كعلم- يتكفل بالبعد الثاني، أي مساحة اهتمامه هو النفس من حيث تشخيص الفضائل وطرق اكتسابها، وكذا بيان الرذائل وكيفية إزالتها.

إذن، موضوع علم الأخلاق هو (النفس) من حيث البناء الأخلاقي.

هدفية الأخلاق:

أصبح واضحاً أن الهدف من دراسة علم الأخلاق هو بناء النفس الإنسانية بناءً أخلاقياً وفقاً للعقل والشرع، ولا يتحقق هذا البناء إلا بشروط ثلاث:

١- العقيدة الحقّة: ترسم المسار الصحيح للسير الأخلاقي، لأنه لا عنوان لعمل صالح لم تكن له عقيدة حقّة، فقد قَالَ الإمامُ جَعْفَر بن محمد الصَّادق عليه السلام: «العَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، لَا تَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُعْداً».

٢- الإرادة والعزم الثابت: هي قوة الإصرار العالية على بلوغ الهدف ونيل المقصود، وتباين البشر في الغالب يرجع إلى تباين الإرادة.

٣- المزاولة العملية: أي تكرار الفعل حتى يصبح حالاً ثم مَلَكَة، مثلاً: تكرار السخاء مراراً وتكراراً ثم تكراراً وهكذا إلى أن يصبح مَلَكَة.

موقع علم الأخلاق:

عُرّف الدين بأنه: عقيدة إلهية ينبثق عنها نظام كامل للحياة، وعند تحليل هذا التعريف نجد مفردتين محوريتين:

الأولى: العقيدة الإلهية لا الوضعية.

الثانية: النظام الذي ينبثق عن تلك العقيدة.

وهذا النظام له مساحتان:

أ- مساحة لتنظيم البعد الباطني "الأخلاق".

ب- مساحة لتنظيم البعد الظاهري "الفقه".

وعليه يكون موقع الأخلاق في الدرجة الثانية من سُلّم المعرفة الدينية.

علة عدم استجابة الدعاء

هناك بعض المؤمنين يسأل سؤالاً مفاده: لطالما دعونا في حياتنا اليومية، وكذلك تحت الميزاب، وعند الحطيم؛ في مواطن الاستجابة، ولم نرَ إجابةً.. فكيف يجتمع ذلك مع هذه الآية الكريمة: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(غافر/٦٠)، إذ إن الله (عزّ وجلّ) لم يقيد الدعاء بشيء.. والحال أن أكثر الحوائج عندنا غير مقضية؟

والجواب هو:

إن كل دعاء يرتفع إلى الله (عزّ وجلّ) ولكن بشرطه وشروطه.. فرب العالمين استجاب دعاءه، ولكن إجابته لا تطابق طلب العبد، بل تفوق طلبه.. مثلاً: إنسان بحاجة إلى سكن، فيقدم طلباً إلى وزير الإسكان.. فهذا الوزير تارة لا يقبل الطلب، فيكتب تحته: للدارسة؛ أي يجمّد.. وتارة يقبل الطلب، ويريد أن يعطيه سكناً.. هو يريد بيتاً لذوي الدخل المحدود، ولكن الوزير استجاب له، فأعطاه قصراً.

وعليه، فما على الإنسان إلا أن يقدم الملف!.. قال الله تبارك وتعالى: (يا بن آدم، أطعني فيما أمرتكَ، ولا تُعلّمني ما يُصلحك).. عبدي!.. ادعوني ولا تعلمني.. قل: يا رب!.. عافني في نفسي وأهلي وولدي.. ولكن كيف يعافيك؟.. فإن هذا الأمر إليه!..

فإذن، حوائجنا مستجابة، ولكن لها ثلاثة شقوق:

١- إما أن نُعطى الحاجة معجّلة.

٢- وإما أن نُعطى الحاجة مؤجّلة، قال الله (عزّ وجلّ) لموسى عليه السلام: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَّعْوَتُكُمَا﴾، ولكن آربعين عاماً كان بين الوعد الإلهي والإجابة.

٣- وإما لا نُعطى الحاجة لا معجّلة ولا مؤجّلة، بل يُعوّض في الآخرة.. ينظر العبد يوم القيامة إلى الحوائج التي قُضيت في الدنيا، وإلى الحوائج التي لم تُقض، ويرى التعويض الإلهي.. عندئذٍ يتمنى لو لم تُستجب له دعوة واحدة، لما يرى من التعويض في ذلك العالم..

لذا، فإن على المؤمن أن يدعو الله دائماً، وبأعصاب باردة.

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

من نفحات السفراء

الشيخ حسين التميمي

لا يخفى على كل عاقل ولبيب ما للاختصاصات من فائدة وثمرة كبيرة في حياة المجتمع، وعلى الناس الرجوع إلى الشخص المتخصص، من باب احترام العلمية المناط بها؛ كرجوع الناس إلى الطبيب (المتخصص) لتشخيص المرض، ورجوع المكلف (الجاهل) إلى العالم؛ ليعرف أحكام الحلال والحرام في العبادات والمعاملات؛ لذلك أرجع أئمتنا الطاهرون عليهم السلام عامة الناس إلى أصحابهم المتخصصين، لتسهل بذلك حياتهم وأمور دينهم ودنياهم، وهذا ما نجده من خلال الروايات الشريفة المتظافرة.

فعن علي بن المسيب الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام:

شقتي بعيدة، ولست أصل إليك في كل وقت، فممّن آخذ معالم ديني؟ قال: «من زكريا بن آدم القمي، المأمون على الدين والدنيا»، قال علي بن المسيب: فلما انصرفت قدمنا على زكريا بن آدم، فسألته عما احتجتُ إليه. (وسائل الشيعة: ١٤٦/٢٧).

وعن الحسن بن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، لا أكاد أصل إليك أسألك عن كل ما أحتاج إليه من معالم ديني، أفيونس بن عبد الرحمن ثقة، آخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني؟ فقال عليه السلام: «نعم» (وسائل الشيعة: ١٤٧/٢٧).

وغيرها من الروايات التي شكلت إشارات وملامح الارتباط والوساطة والمرجعية لكيلا لا تُترك الأمة بلا توجيه وإرشاد وإبراء للذمة في الموقف الشرعي.. وغيرها.

حينها تأسس نظام الوكالة والسفارة في عصر الإمام الهادي عليه السلام، وتزامن مع تواجد شخصيات تلك السفارة كشخص عثمان بن سعيد العَمْري إلى حين غَيبة صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، حيث كانوا هم المحرك والمحور الأهم في إدارة شؤون الأمة بنيابة خاصة عن الإمام عليه السلام.

وما دل على ذلك: عدة رسائل من الإمام عليه السلام بأن: «العَمري ثقتي، فما أدى إليك عني، فعني يؤدي، وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع؛ فإنه الثقة المأمون»، أي أن القول والفعل صادر من حضرة الإمام نفسه.. ما يظهر للمتتبع من أن السفير يتمتع بمقام عالٍ من الإخلاص والتفاني للإسلام والإمام والمذهب.

وفي هذا النظام المجعول من قبل الإمام عليه السلام (الوكالة والسفارة) إشارة مهمة وعصرية وزمانية، لها بعدها التاريخي والمصيري للإنسان، بأنّ هذا خطٌّ باقٍ، وتم إمضاؤه عن تمهيد وتأصيل تاريخي بروايات وتوجيهات الإمام عليه السلام؛ مراعاة لغَيبة الإمام، فلا تُترك الأُمة بلا راعٍ أو موجّه أو ناصح ومنبّه.

وجرت على هذا السنن من قبل، المتمثلة بالأنبياء عليهم السلام بوضع وصي من بعده، وامتدت إلى عصرنا الحاضر، وهذا بديهي في عُرف أغلب المجتمعات، بغض النظر عن الجانب الديني، أن يستخلف الشخصُ في الحالات الطارئة شخصاً آخر نيابة عنه، وهو أمر طبيعي جداً وضروري في حياة الإنسان؛ لإبعاد الضرر أو الاطمئنان.

ويستمر العمل بهذا النظام والسير على الخط العام الذي خطه الأئمة عليهم السلام، لأجل التواصل بين المؤمنين وعلماء الدين والمراجع الكرام، فهم حلقة وصل تعليمية وقيادية إلى الخير والإصلاح، وصمام الأمان من الانزلاق في الفتن والأهواء.

جمعية العميد العلمية والفكرية في العتبة العباسية المقدسة تدعو الباحثين للمشاركة في مؤتمر فتاوى الدفاع المقدسة العلمي الدولي الخامس

*** من شروط المشاركة:**

١- أنْ يكون البحث ملتزماً بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوباً بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية.

٢- يُقدّم البحث مطبوعاً على ورقة (A٤) بنسخةٍ واحدة، مع قرص مدمج (CD) بحدود ١٥-٣٠ صفحة بخط (Simplified Arabic) وبحجم ١٤، ويمكن إرسال البحث على البريد الإلكتروني للمؤتمر.

٣- تقديم ملخص للبحث باللغتين العربية والإنجليزية بحدود ٥٠٠ كلمة.

٤- يتكفّل المؤتمر بالإقامة والضيافة للباحثين من خارج المحافظة، والإقامة والضيافة والنقل للباحثين من خارج العراق.

٥- ستُنتخب من بين الأبحاث المشاركة مجموعة للإلقاء في جلسات المؤتمر.

٦- آخر موعد لتسلّم البحوث كاملة في: ٢٠٢٤/٣/١م.

٧- ترسل البحوث عبر رابط الاستمارة الإلكترونية:

https://forms.gle/CgRb9JoYEyioxvA9

*** للاستفسار والمزيد من المعلومات يرجى التواصل عبر الإيميل الآتي:**

fatwaa@alameedcenter.iq

https://forms.gle/CgRb9JoYEyioxvA9

أو الاتصال على: (٠٠٩٦٤٧٦٠٢٣٢٣٣٣٧).